سوال الانبيا لايكون الا باذن فى الانبيا من اهل بيتى فتنتقل الى بنى اعمامى
فنسبك ولدًا يعبدك ويكون من نسلى واهلى يرثنى ويرث من آل يعقوب
العلم والحال لان الانبيا لايورثون المال والجملتان مرفوعتان على انهما
لغتان لقوله وليًا وجزمهما ابو عمرو والكسائى على انهما جواب الدعا
وقال ابن عطا اى ولدًا وليًا يرثنى النبوة ويرث من آل يعقوب اطلاق
النبوة وقال ابو الحارث سوال الانبيا لايكون الا باذن فى الانبيا واجعله
رب رضيًا مرضيًا قولا وعملًا وحالًا وما لًا واراضيًا منك فى تدبيرك
وتقديرك قال ابن عطا قام مقام معتذر لما وجد فى نفسه من فترة العبادة
لكبر السن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من
حقه فقال واجعله رب رضيًا وافاد الاستاد انه لم يرد الولد لشهوة الدنيا
واخذ الحظ منها وانما طلب الولد ليقوم بحق المولى وفى قوله يرثنى دليل على انه
كما سال الولد سال بقاء ولده فقال ولدًا يكون وارثًا ان يبقى بعدى ويرث
من آل يعقوب النبوة وتبليغ الرسالة يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه ولتولى تسميته تشريفا مع الاولى
الى بقائه حتى يقوم بامر الدين واحيائه ويحيى نسب ابائه بحسب ابنائه
لم نجعل له من قبل سميًا مشاركا فى اسمه ومُساويًا فى وسمه ورسمه اذ لم
يصد رعنه ارتكاب ذنب ولم يقع فى هم وفى تفسير السلمى قال جنيد سمى يحيى
لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالمخالفة والمعصية وكان
هذا صفته ولم يجر عليه وسم الخلاف والعصيان بحال بل كان محمود
السيرة دايمًا فى اقوال وافعال واحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما من
احد الا اخطا او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم قال
رب انى من اين اوكين يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيًا يبوسة وقساوة فى المفاصل المانعة فى الولادة ولعل استعجاله

من حيث

من حيث العرف والعادة والا فالمرئ كمال القدرة والارادة وافاد
الاستاد انه اراد به من الذى يكون منه هذا الولد فى هذه المراة وهى
عاقر او امراة اخرى اتزوجها او مملوكة استفرشها فالسوال انما كان
عن تعيين من يكون الولد منها وقيل ان بين السوال وبين الاجابة مدة
طويلة فكانه سال الولد فى ابتداء المشيبه واستجيبت دعوته بعد ما تناهى
فى كبره قال الله والملك كذلك الامر قال ربك هو على هين او التقدير
مثل ذلك قال ربك ويؤيده انه قرئ وهو على هين او على استهل لدى
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا بل كنت معدومًا صرفًا قال رب
اجعل لى آية علامة اعلم بها وقت وقوع ما بشرتنى به قال آيتك
ان لا تكلم الناس اى لا تطيق كلامهم ثلاث ليال بايامها الا رمزًا سويًا
اى حال كونك سويّ اللسان من غير خروج النقصان ولعله اراد به
التجرد للذكر والتفرد للشكر فى هذا الانعام والاحسان فخرج
على قومه من المحراب من الغرفة والمصلى فاوحى اوصى اليهم ان سبحوا
صلوا او بان نزهوا ربكم بكرة وعشيًا طرفى النهار وافاد الاستاد
انه عرفهم من طريق الاشارة ان الكلام التى كان يخاطبهم بها ليست
الآن منطلقة يا يحيى اى قلنا له خذ الكتاب التوراة بقوة بجد
واجتهاد واتيناه الحكم صبيًا يعنى فهم التوراة او الحكمة او النبوة
او الحكم بالصواب فى القول او احكام الامر فى الفعل قال ابن عطا الحكم المعرفة
وقال بعضهم الحكم اصابة الحق فى الاقوال والافعال والاحوال وقال يوسف
ابن الحسين اوتى يحيى حكمًا على الغيب وفراسة صداقة لايخالطها ريب
وحنانًا من لدنا اى اتيناه رحمة منا عليه او تعطفًا فى قلبه على والديه
وعلى من انقاد اليه وزكاة طهارة من وقوع المعصية لديه وكان تقيًا
مطيعًا وعن المخالفة نفيًا معرضًا عن ما سوانا مقبلًا علينا وقال الاستاذ